

## كيف تفيدنا تجربة التعليم عن بعد؟

١٦ نيسان ٢٠٢٠

ليس أجمل من أن يتواصل المعلمُ مع طلابه، يتناقشون حول موضوع معيّن، سواءً ذلك في داخل الصّفّ أم عبر شبكات التّواصل على شاشة الرّتّاب.

وفي الكلام على الموضوع هذا لا بدّ من أن أقول إنّي:

— **تعلّمتُ** من الخبرة هذه أنّ طلب العلم لا يقف عند حدّ، وأنّ لا رجوع معه إلى الوراء بل هو خطواتٌ ثابتة ودؤوب نحو غدٍ أفضل.

— **تعلّمتُ** أنّ المرض \_ أيّا كان \_ والجراثيم والفيروسات، على أنواعها، ونقص المناعة ... إنّ هي إلّا حافزٌ للسّير فُدمًا لتحقيق مستقبل أفضل، مهما كانت

الوسائل، ولاسيّما عبر وسائل التّواصل (تيم TEAM)، على سبيل المثال.

— **تعلّمتُ** أنّ العوائق التي صادفتها في أثناء تواصلتي مع الطّلاب إنّ هي إلّا عارضةٌ، ولا يعقل أن تُثنيّا (نحن والطّلاب) بأيّ شكلٍ من الأشكال عن إكمال ما بدأنا به في مطلع الفصل.

— **تعلّمتُ** أنّ السّليبيّات هذه تصطدم بحاجز العزيمة نحو حياة سليمة.

— **تعلّمتُ** أنّ العلم (تعليمًا وتعلّمًا) لا يحده مكان أو زمان.

— **تعلّمتُ** أنّي قريب من طلابي مهما بُعدت المسافات، أو أبعدت بعضنا عن بعض.

— **تعلّمتُ** أنّ التّكنولوجيا \_ وهي في تقدّمٍ باهر \_ أمرٌ لا بدّ منه في رسالتنا، التّربويّة خاصّةً.

— **وتعلّمتُ** أنّ للحياة موسيقى وألحانًا نستغلّها في أيّ وقتٍ وفي أيّ مكان.

— **تعلّمتُ** أنّ لطلابي قدراتٍ تفوق ما كنّا نتوقّع منهم.

— **تعلّمتُ** وتعلّمتُ وتعلّمتُ... وعسى أن أكون، في المقابل، قد علّمتُ، ولو بمقدار ذرّة، ما تعلّمتُ.

يوسف عبد السّاتر